ولا تنفع الشفاعة الا باذنه ولا يشفعون الا لمن ارتضى وكم
من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن
الله لمن يشاء ويرضى وقد ثبت في الصحيح ان سيد الاشفعا صلى
الله عليه وسلم اذا طلبت الشفاعة بعد ان تطلب من ادم واولي
العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى فيردونها الى محمد صلى الله
عليه وسلم العبد الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال فاذهب
الى ربي فاذا رايته خررت ساجدا واحمد ربي بمحامد يفتحها علي لا احسنها
الان فيقول لي ربي يا محمد ارفع راسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع
تشفع فاقول رب امتي امتي فيحد لي حدا فاد خلهم الجنة وقال
قال ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون
رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا قال طائفة من
السلف كان اقوام يدعون العزير والمسيح والملائكة فانزل الله
تعالى هذه الاية وقد اخبر فيها ان هولاء المسئولين يبتغون الى الله
ويرجون رحمته ويخافون عذابه وقد ثبت في الصحيح ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال يا رسول الله اي الناس اسعد بشفاعتك
يوم القيمة قال يا ابا هريرة لقد ظننت ان لا يسالني عن هذا الحديث
احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله
فكل ما كان الرجل اتم اخلاصا لله كان احق بالشفاعة واما
من علق قلبه باحد المخلوقين يرجوه ويخافه فهذا من ابعد
الناس عن الشفاعة فشفاعة المخلوق عند المخلوق بما عانة
الشافع للمشفوع له بغير اذن المشفوع عنده بل يشفع اما لحاجة
المشفوع عنده اليه واما لخوفه منه فيحتاج ان يقبل شفاعته والله
تعالى غني عن العالمين وهو وحده مبدع العالمين كلهم فما من شفيع

قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه م

سبحانه م

الامن

الامن بعد اذنه وهو الذي ياذن للشفيع في الشفاعة وهو يقبل شفاعة
كما يلهم الداعي الدعا ثم يجيب دعاءه فالامر كله له فاذا كان العبد يرجو
شفاعة من المخلوقين فقد لا يختار ذلك الشفيع ان يشفع له وان
اختار فقد لا ياذن الله له في الشفاعة ولا يقبل شفاعته وافضل
الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابراهيم وقد امتنع النبي
صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لعمه ابي طالب بعد ان قال لاستغفرن
لك ما لم انه عنك وقد صلى على المنافقين ودعا لهم فقيل له ولا
تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وقيل له ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال لو اعلم اني لو زدت
على السبعين يغفر له لزدت فانزل الله سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وقال تعالى فلما ذهب
عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم
لحليم اواه منيب يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم
اتيهم عذاب غير مردود ولما استغفر ابراهيم لابيه وعده بقوله
رب اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى
قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
انا برءاء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء ابدا حتى تومنوا بالله وحده الا قول ابراهيم
لابيه لاستغفرن لك وقال الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه وان الله تعالى له
حقوق لا يشركه فيها غيره وللرسل حقوق لا يشركهم فيها غيرهم
وللمومنين حقوق مشتركة ففي الصحيح عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ اتدري ما حق

تكون م

علما الا بعد م